داخل الحزب . فهناك من يعتقدون ، مثلي ، انه عندما يحين الوقت لاتخاذ قرار حول الضفة الغربية ، يجب الانسحاب منها ، ما عدا القدس ، ومع تعديلات بسيطة . وهناك من يعتقدون غير ذلك ... » (دافار ، ٧٥/١/٣) .

ويتفق مع اولئك الزعماء الحزبيين في الرأي العديد من المعلقين ، ففي رأي احدهم « يسود حزب العمل اليوم الهدوء الذي يسبق العاصفة... ان التوتر في الحزب سيؤدي ، ربما ، الى الغليان ... وحدوث انشقاق » (دانيئيل بلوخ — دافار ، ٧٥/١/٢٠) . ويرى آخر ان « حزب العمل يعاني من الفراغ في القيادة ... ويجب على [أعضائه في] الحكومة توجيه المزيد من الاهتمام له ، واشراكه في عملهم قبل ان يتدهور ، الامر الذي ينتظره العرب وجزء من اليهود » (حفاي ايشد — دافار ، ٧٥/١/٢٤) . وكتب ثالث : « ان العلاقات الداخلية المتوترة في المعراخ تتجه نحو منعطف خطير » (ي. تدمور — معاريف ، ٧٥/١/٢٨) . أما رئيس تحرير صحيفة معاريف سابقا غيضيف انه « كان لحزب العمل مضمون فكري وعملي ، وكان له صندوق مليء . اما اليوم فهو خاو من المضمون الفكري والعملي ، وصندوقه أيضا خال من المال » (اربيه ديسنتشيك — معاريف ، ٧٥/١/٢٢) .

أزمة ايديولوجية

يدور الحديث عن أزمة حزب العمل الايديولوجية في العديد من الاوساط السياسية في اسرائيل . وهذه الازمة ، على أي حال ، قديمة ولكن حرب تشرين عمقتها . « وهي تعود الى أزمة المزج بين الاشتراكية الديمقراطية وبين الايديولوجية الصهيونية ... ولكن هذه الازمة تتعدى المجال النظري الى مجال الممارسة والتطبيق . فبحجة الامن ابتعد الحزب عن حركة العمال وقيمها ، واقترب في سياسته الخارجية والاقتصادية من اليمين المتطرف مما أدى الى تقوية تكتل ليكود والمفدال . والاستمرار في هذا الاتجاه سيهدد حكم حزب العمل بواسطة ليكود ... » (زاهي كركبي — زو هاديريخ ، ٧٥/١/١) .

وقد أيد هذا الرأي حول الازمة الايديولوجية في حزب العمل وقدمها، عدد من المعلقين الاسرائيليين، ومنهم من ينتمون الى حزب العمل نفسه . فرئيسة تحرير صحيفة دافار الناطقة بلسان الهستدروت ، حانه زيمر ترى ان « الاشتراكية الديمقراطية تمر في أزمة في كل مكان ... والاساس الايديولوجي لها لم يكن سيئا الى هذا الحد في اي يوم مضى في كل الدول ، ولكن يبدو ان الحال في اسرائيل أسوأ مما هو عليه في أي مكان آخر ... » (دافار ، ٧٤/١٢/١٣) . وأيدها في رأيها هذا يهودا غوتهيلف ، احد « منظري » حزب العمل ، لان « الازمة الفكرية [في حزب العمل] ليست جديدة ، وقد اتحدت عدة عوامل لتعميقها ، فالضباب الفكري الناجم عن حالات الطوارىء المتواصلة أدى الى طمس الخط الفاصل بين حزب العمل وبين خصومه في تكتل ليكود اليميني » . (دافار ، ٧٤/٤/١٩) .

ويؤيد هذا الرأي معلق آخر بقوله « على الصعيد الداخلي وصل حزب العمل منذ وقت طويل الى نهاية الطريق ... هذه الحقيقة كانت صحيحة قبل يوم الغفران ، وليست نابعة من اخطائه ... ان اساس الداء ، هو فقدان المنابع الروحية لحزب العمل ، وفي الجفاف الفكري فيه ، وبسبب تضحية الحزب بمضامينه الاجتماعية ، وعمليا ، تضحيته بشبابه على مذبح السلطة ولاجلها ... » (يرمياهو يوفال — هآرتس ، ٧٤/٤/٢٤) .

من جهة ثانية ، اثبتت حرب تشرين ان الايديولوجية الصهيونية نفسها تمر في أزمة ، وهذا ينعكس بالتالي على حزب العمل « فقد ثبت ان احتلال اراض جديدة لم يعد ممكنا . بل ثبت ان استمرار احتلال الاراضي المحتلة حاليا لم يعد ممكنا ايضا ... وحكام اسرائيل لن يستمروا طويلا في اداء دور الحارس للمصالح الاميركية في المنطقة ... » (زاهي كركبي — زو هاديريخ ، ٧٥/١/١) .

أزمة تنظيمية — سياسية

اضافة الى الازمة العقائدية ، هناك أيضا أزمة تنظيمية — سياسية يعاني منها حزب العمل . فرغم فشل سياسة حكومة غولده مئير في حرب تشرين وسقوطها نتيجة لذلك ، لم يغير حزب العمل سياسته الداخلية او الخارجية ، كما توقع الكثيرون . ولكي تنقذ زعامة الحزب سمعة حزبها